# التعلق بالله تعالى

# وترك التعلق بالأشخاص

الباحثة

**د/ فاطمة بنت مشهور بن رفيع الشهراني**

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب خميس مشيط.

جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

# التعلق بالله تعالى وترك التعلق بالأشخاص

فاطمة بنت مشهور بن رفيع الشهراني
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب خميس مشيط،
جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: frfia@kku.edu.sa

## ملخص البحث

هذا البحث يتناول مسألة دقيقة من المسائل التي يقوم عليها التوحيد، وإخلاص العبادة لله تعالى، التعلق به سبحانه وترك التعلق بالأشخاص، ولزومهم، وتوجه القلب لهم، والغلو فيهم، واعتقاد قدرتهم على دفع الضر أو جلب النفع دون النظر إلى أن الله تعالى موجد الأسباب، وأن كل ما في الكون بأمره وإذنه، فعرّفت بالمسألة لغةً واصطلاحًا، وذكرت علاقة التعلق بالأشخاص بالعقيدة، فمن تعلق بالمخلوق واعتقد أن له قدرة على العلم بالغيب، أو تدبير الأمور مما يختص به الله تعالى كفر ، وأن الاعتماد على الله تعالى وتعلق القلب به هو أصل التوحيد، ثم ذكرت أنواع التعلق وحكمه، فمن تعلق بشخص ليس له تأثير أصلًا، وليس بسبب، وأعرض عن التعلق بالله، فقد أشرك شركًا أكبر، ومن تعلق بشخص كونه سببًا شرعيًّا فيما يقدر عليه الإنسان، وترك التعلق بمسببه، وهو الله، فقد أشرك شركًا أصغر، أما من تعلق بالشخص تعلقًا مجردًا؛ لكونه سببًا مع التعلق بالله تعالى، الذي أوجد الأسباب، فلا شيء فيه، ثم ذكرت صور التعلق بالأشخاص، ثم ذكرت آثار التعلق بالله تعالى، والأسباب التي تزيد من التعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص.

الكلمات المفتاحية: التعلق ، الأشخاص ، المردان ، الكهانة ، التتيم.

# Title Attachment to Allah Almighty and Abandonment of Attachment to People

Fatimah Mashhour R Alshahrani
Department of Islamic Studies,College of Sciences and Arts in ،Khamis Mushait, King Khalid University
E-mail: frfia@kku.edu.sa

## Abstract

This research explores a delicate issue that underpins monotheism, and the devotion of worship to Allah Almighty, namely attachment to Allah Almighty; and abandoning attachment to people, their adherence to them, the orientation of the heart to them, exaggeration in them, and the belief in their ability to repel harm or bring benefit without considering that Allah Almighty is the Creator of causes. Human beings must realize that everything in the universe is by His command and permission. Therefore, the study defined the issue linguistically and figuratively. It also mentioned the relationship of attachment to people to creed. That is, whoever attaches to a creature and believes that he has the ability to know the unseen, or manage matters that are exclusive to Allah Almighty, is a disbeliever/an. Relying on Allah Almighty and the heart's attachment to him is the origin of monotheism. The study then described the types of attachment and its ruling. So, whoever attaches to a person who has no influence at all, and is not as a result of cause, and turns away from attachment to Allah, has committed major polytheism; and whoever attaches to a person because he is a legitimate cause for what a person is able to do, and abandons attachment to its cause, who is Allah, has committed minor polytheism. But, whoever abstractly attaches to a person, because it is a cause with attachment to Allah Almighty Who created the causes, there is nothing in such a person. Then the study presented the forms of attachment to people: The study finally discussed the effects of attachment to Allah Almighty, and the reasons that increase attachment to Him, and abandoning attachment to people.

Keywords: Attachment, People, Beardless Men, Sorcerers, Servant To Allah Almighty

# مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن التعلق لا يكون إلا بالله وحده في جلب النفع ودفع الضر؛ لأنه سبحانه هو الذي يملك ذلك كله لا شريك له، مع الأخذ بالأسباب التي خلقها الله، وجعلها أسبابًا، مع عدم التعلق بها، لتتحقق الطمأنينة والرضا في القلب، ولا يعتري الإنسان الخوف والتعلق والهلع، ولا يعرضه للخضوع والذل والهوان للمخلوقات ورجائهم، ويقدح في العقيدة الصحيحة وكمالها، بل قد يصل إلى الشرك الأكبر – والعياذ بالله- في حال أعرض الإنسان عن الله، وتعلق بالمخلوق، فطلب منه رفع الكربات، وتفريج الهموم، والشفاء، أو توجه له بالعبادة والدعاء والالتجاء والاستغاثة فيما يختص به الله، كمن يدعو الأولياء والصالحين، أو يتوجه إلى قبورهم بعد موتهم، ويجعلها مزارًا ويتبرك بهم، ويجعلهم وسطاء بينه وبين الله، بل الأشد من ذلك من يتوجه للسحرة والكهان من العرافين؛ لجلب النفع ودفع الضر، وأقل من ذلك من تعلق بالأطباء أو الرقاة الشرعيين، فإن الله جعلهم أسبابًا، فلا يتعلق القلب بهم، وإنما يتعلق بالله تعالى، فهو الشافي وهو المعافي وحده لا شريك له، من هنا جاءت أهمية هذا البحث، في بيان الحق في المسألة، وبيان التعلق بالله تعالى، وذكر أنواع التعلق بالله وحكم كل نوع، وصور التعلق بالأشخاص، وآثار التعلق بالله تعالى، والتعلق بالأشخاص، والأسباب التي تزيد من التعلق بالله، وترك التعلق بالأشخاص، وبالله التوفيق.

## أهمية الموضوع:

**تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:**

١. يعد التعلق بالله تعالى وترك التعلق بالأشخاص من المسائل التي ترتبط بالإيمان بالله تعالى، وكمال التوحيد وحقيقته.

٢. كثرة انتشار صور التعلق بالأشخاص وخطرها على عقيدة المسلم.

٣. الحاجة إلى معالجة هذه الظاهرة، ومعرفة الأسباب التي تزيد من التعلق بالله تعالى.

## الدراسات السابقة:

بحث التعلق بالأشخاص لا بالمنهج، مجلة البيان، سالم بن أحمد البطاطي، ١٥٧ – ٢٠٠، ٤ صفحات، تكلم فيه عن نبذ دين الإسلام للتعلق بالأشخاص من ناحية الدعوة إلى الله تعالى، من تقليد للداعية وترك العمل عند غيابه، وعدم الصبر على فراقه، وتعظيمه، وقبول الخطأ منه، وعدم مناقشته، وأسباب ذلك من فقدان القدوة الصحيحة، وعدم التربية على الاتصال بالله، ثم تكلم عن آثار التعلق من ترك الالتزام بعد موت المربي، والوقوع في الخطأ، وفقدان الشخصية، والرياء في فعل الأوامر، وعلاج ذلك بالتربية على التعلق بالله، والإخلاص في العمل.

وسأتحدث في بحثي عن الناحية العقدية في مسألة التعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص، وذكر أنواع التعلق، وصور التعلق بالأشخاص، وآثار التعلق بالله تعالى، والأسباب التي تزيد من التعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص.

## أسئلة البحث:

١. ما المراد بالتعلق لغةً واصطلاحًا في حق الله تعالى، وفي حق الأشخاص؟

٢. ما أنواع التعلق وحكمها؟

٣. ما صور التعلق بالأشخاص في ضوء العقيدة الإسلامية؟

٤. ما الآثار العقدية للتعلق بالله تعالى؟

٥. ما الأسباب التي تزيد من التعلق بالله تعالى؟

## أهداف البحث:

١. بيان معنى التعلق بالله تعالى ومعنى التعلق بالأشخاص وارتباطه بالعقيدة.

٢. التفريق بين أنواع التعلق وحكمها.

٣. التركيز على صور التعلق بالأشخاص.

٤. بيان آثار التعلق بالله على العقيدة.

٥. ذكر الأسباب التي تزيد من التعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص.

## منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي من خلال قراءة ما يتعلق بالموضوع من الكتب المعتمدة، وأقوال العلماء فيها، وتحليلها، لاستنباط المفاهيم العقدية المتعلقة بالتعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص، ونقد الصور والمظاهر في التعلق بالأشخاص.

**إجراءات البحث:**

١ – استقراء المعلومات المتعلقة بالتعلق بالله تعالى، والتعلق بالأشخاص من مظانها المعتبرة.

٢ – عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها، وكذلك عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن لم تكن عزوتها إلى غيرهما من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغيرها من الكتب المعتمدة.

٣ – توثيق النقولات بعزوها إلى مصادرها الأصلية.

٤ – شرح المفردات التي تحتاج إلى شرح وبيان.

**خطة البحث:**

يتضمن البحث مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

**المقدمة:** وفيها بيان أهمية البحث، والدراسات السابقة فيه، ومشكلته، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، وإجراءاته، وخطته.

**المبحث الأول: تعريف التعلق لغةً واصطلاحًا.**

ويتضمن ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** تعريف التعلق بالله لغةً واصطلاحًا.

**المطلب الثاني:** تعريف التعلق بالأشخاص لغةً واصطلاحًا.

**المطلب الثالث:** علاقة مفهوم التعلق بالأشخاص بالعقيدة.

**المبحث الثاني: أنواع التعلق وحكمه وصور التعلق بالأشخاص:**

ويتضمن مطلبين:

**المطلب الأول:** أنواع التعلق وحكمه:

١ – ما ينافي التوحيد في أصله.

٢ – ما ينافي كمال التوحيد.

٣ –ما لا ينافي أصل التوحيد ولا كماله ولا إثم فيه.

**المطلب الثاني:** صور التعلق بالأشخاص:

١ – التعلق بالنبي محمد ﷺ.

٢ – التعلق بغير الله في جلب الخير أو دفع الشر استقلالًا أو توسيطًا.

٣ – التعلق بالصور.

٤ – التعلق بالسحرة أو الرقاة الشرعيين أو الأطباء.

**المبحث الثالث: آثار التعلق بالله تعالى.**

**المبحث الرابع: الأسباب التي تزيد من التعلق بالله ﷻ وترك التعلق بالأشخاص.**

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس:** وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.



## المبحث الأول: تعريف التعلق بالأشخاص وعلاقته بالعقيدة

**ويتضمن ثلاثة مطالب:**

### المطلب الأول: تعريف التعلق لغةً واصطلاحًا

**تعريف التعلق لغةً:** مأخوذ من الارتباط، ومنه تعليق أفعال القلوب(١).

وكل شيء يتعلق به القلب(٢) ويحمل معنى الالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به(٣).

وفي حق البشر يطلق عليه العشق، وهو التعلق به بحيث لا يمكن الخلاص منه(٤).

والغرام بحيث يتعلق بالشيء، لا يستطيع التخلص منه(٥).

ويكون مع ضعف(٦).

ويحمل معنى التشبث بالشيء، وشدة الأخذ ولزومه(٧).

---

(١) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمد بن عمرو الزمخشري، دار الكتب، لبنان، ط١، ١٨٨٩م (١/٦٧٤).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، أحمد الزيات وإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة (٢/٦٢٢).

(٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ (٢/٧٨٦).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار وعبد الحميد عمر، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م (٢/١٦١٣).

(٥) ينظر: المعجم الوسيط (٢/٦٥١).

(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، دار الهداية (٥/٢٧٢).

(٧) ينظر: تاج العروس، الزبيدي (٥/٢٧٢، ٣٠٣)، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٠م (١٥٧).

**تعريف التعلق بالله اصطلاحًا**

ذكره ابن القيم في تعريفه للتوكل، فيدخل فيه، فقال في تعريفه للتوكل من ضمن عدة تعريفات أوردها: التوكل التعلق بالله في كل حال، وتعلق القلب بالربوبية، وتدبير الله للكون، والسكون إلى قضائه وقدره، والطمأنينة له[1].

ومن خلال التعريف اللغوي لكلمة التعلق نجد أن معانيها تدور على:

الارتباط، والالتجاء والاعتصام، ولزوم الشيء، والتمسك به، وتعلق القلب به، وكلها معان تعبر عن معنى التعلق بالله تعالى.

********

## المطلب الثاني: تعريف الأشخاص لغةً واصطلاحًا

**تعريف الأشخاص لغةً:**

الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، يقال: ثلاثة أشخاص، والكثير شخوص وأشخاص[2].

وكل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص[3].

**تعريف الأشخاص اصطلاحًا:**

الشخص الإنسان، للذكر والأنثى، وكل جسم مؤلّف له شخوص وارتفاع[1].

---

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت١٤١٦هـ (١١٨/٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م (١٠٤٢/٣)، العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الهلال (١٦٥/٤)، مختار الصحاح، الرازي (١٦٢).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٤٥/٧).

**التعلق بالأشخاص اصطلاحًا:**

لزوم المخلوق واعتقاد أنه ينفع أو يضر، والغلو في الصالحين أو عبادة الله عند قبورهم(٢).

التعلق بالشيء والاعتماد عليه اعتمادًا معرضًا عن الله، سواء لم يكن للسبب تأثير أصلًا، أو كان سببًا شرعيًّا مع غفلة القلب عن المسبب وهو الله(٣).

*****

## المطلب الثالث: علاقة مفهوم التعلق بالأشخاص بالعقيدة

١ – حماية جناب التوحيد من كل طريق يوصل إلى الشرك، فكان السبب في حدوث الشرك الغلو في الصالحين وتعلق القلب بهم(٤).

٢ – أن التوكل نوع من أنواع التوحيد، له أصل، وهو الاعتماد على الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وله واجب، وهو عدم الاعتماد على الأسباب وعدم التعلق بغير الله، وعدم الافتقار إلى غير الله، أو التذلل إلى أحد من خلق الله.

٣ – أن الخوف له أصل وواجب وتحقيق كمال مستحب، فالأصل ألا تخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والواجب ألا يترك واجبًا، أو يفعل محرمًا خوفًا من الناس، وله تحقيق في ترك منهيات هذا النوع، وهو تعلق قلبه بغير الله، خوفًا فيترك من أجله المستحب، أو يفعل المنهي ونحو ذلك، والأخير

---

**(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (١١٧٤/٢).**

**(٢) ينظر: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي محمد العجيلي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٩م (٦٨/١-٦٩).**

**(٣) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ (١٨٣/١).**

**(٤) ينظر: تحقيق التجريد، العجيلي (٩٦/١).**

هو تحقيق التوحيد في باب الخوف، وهكذا في باب المحبة، وفي باب الطاعة والرجاء، وفي كل نوع من أنواع التوحيد، ومثله في الألفاظ بتحقيق التوحيد في ألفاظه وعباراته، ومثله في باب العبادات العملية مثل الذبح لله ونحوه، فالتحقيق فيه أن تبلغ الغاية في الإخلاص، وفي الطاعات لا نرجو جزاءً ولا شكورًا، ولا أي حظ من حظوظ النفس أو الدين، هذا التحقيق في هذا المجال[١].



(١) ينظر: الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد، علي بن خضير الخضير (٨٢).

## المبحث الثاني: أنواع التعلق وحكمه وصور التعلق بالأشخاص

**ويتضمن مطلبين:**

### المطلب الأول: أنواع التعلق وحكمه

**١ – ما ينافي التوحيد في أصله:**

وهو أن يتعلق بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير، ويعتد عليه اعتمادًا معرضًا عن الله، مثل تعلق عباد القبور بمن فيها عند حلول المصائب، ولهذا إذا مستهم الضراء يقولون: يا فلان، أنقذنا، فهذا لا شك أنه شرك أكبر مخرج من الملة.

**٢ – ما ينافي كمال التوحيد:**

وهو أن يعتمد على سبب شرعي صحيح، مع الغفلة عن المسبب، وهو الله ﷻ، وعدم صرف قلبه إليه، فهذا نوع من الشرك، ولا نقول: شرك أكبر؛ لأن هذا السبب جعله الله سببًا.

**٣ – ما لا ينافي أصل التوحيد ولا كماله:**

أن يتعلق بالسبب تعلقًا مجردًا لكونه سببًا فقط، مع اعتماده الأصلي على الله، فيعتقد أن هذا السبب من الله، وأن الله لو شاء لأبطل أثره، ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب إلا بمشيئة الله ﷻ، فهذا لا ينافي التوحيد، لا كمالًا ولا أصلًا، وعلى هذا فلا إثم فيه(١).

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة ينبغي للإنسان ألا يعلق نفسه بالسبب، بل يعقلها بالله تعالى.

---

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/١٨٣-١٨٤).

## المطلب الثاني: صور التعلق بالأشخاص

### ١ - التعلق بالنبي محمد ﷺ:

الأصل في النبي محمد عليه الصلاة والسلام أنه النبي الذي اصطفاه الله واختاره، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وبلغ الأمة، وأن يكون أحب لنا من النفس والوالدين والولد، ويجب طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، لا إطراء ولا غلو فيه، وعدم رفعه عن منزلته التي أنزله الله ﷻ فيها، وأنه بشر. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ... ﴾[(١)]

وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الاستغاثة به فقد كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «**لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله**»[(٢)].

وهذا من باب التأدب مع الله في الألفاظ، وحماية النبي ﷺ لحمى التوحيد، والبعد عن التعلق بغير الله، وأن يكون تعلق الإنسان دائمًا بالله تعالى وحده،

---

(١) سورة الكهف، الآية (١١٠).

(٢) أورده الإمام أحمد في مسنده، حديث عبادة بن الصامت (٣٧/٣٨٠) ح (٢٢٧٠٦)، والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وإبهام الراوي عن عبادة، والحديث ضعفه محقق المسند. وينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (٢٦١)، إعانة المستفيد، الفوزان (١/٤٩٤)، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (١/٥٤)، والغنية عن الكلام وأهله، الخطابي (٥/٥). والحديث وإن كان ضعيفًا فيصح إيراده على سبيل التأييد، كما كان ثابتًا في الأصول، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٢٥): (وأهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في نقض أصل عظيم من أصول الشريعة، بل إما في تأييده، وإما في فرع من الفروع).

فظاهر هذه الجملة (لا يستغاث بي) النفي المطلق، من باب سد الذرائع، والتأدب في اللفظ، وليس من باب الحكم بالعموم؛ لأن نفي الاستعانة بالنبي ﷺ ليس على إطلاقه، بل تجوز الاستعانة به فيما يقدر عليه، ويحتمل أن يكون النفي هنا أنه لا يستعان به في هذه القضية، فكان يعامل المنافقين على الظاهر، فكيف ينتقم منه، فلا يستعان بالتخلص من المنافق إلا به، فتكون من باب الاستعانة في طلب إزالة الشدة والدعاء، فتكون لله تعالى(١).

وفي الحديث ما يشهد لعمومه، وأن الاستغاثة لا تكون إلا بالله، كما في حديث ابن عباس مرفوعًا:«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»(٢).

**وقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ﴾(٣)**

قال ابن تيمية رحمه الله: (ولم يقل أحد من علماء المسلمين: إنه يستغاث بشيء من المخلوقات في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى، لا بنبي ولا بملك، ولا بصالح، ولا غير ذلك، بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، أنه لا يجوز إطلاقه، ولم يقل أحد: إن التوسل بنبي هو استغاثة به، بل العامة الذين يتوسلون في أدعيتهم ... والاستغاثة طلب الغوث، وهو إزالة الشدة كالاستنصار وطلب النصر، والاستعانة طلب العون، والمخلوق يطلب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه ... وأما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يطلب إلا من الله)(٤).

---

**(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/٢٨٢-٢٨٣).**

**(٢) رواه أحمد في مسنده (١/٢٩٣) ح (٢٦٦٩)، والترمذي في سننه (٤/٤٢٨) ح (٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك (٣/٦٢٣) ح (٦٣٠٣)، وقال: هذا حديث كبير عال، وقال: هذا حديث حسن صحيح.**

**(٣) سورة الفاتحة، الآية (٥).**

**(٤) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٩٩٥م (١/١٠٣-١٠٤).**

كما أن عدم انتصار النبي في بعض المعارك كما حصل في غزوة أحد وإصابته فيها ليعلم أنه من البشر، يطرأ عليه ما يطرأ على البشر من الوجع والأسقام، حيث شج رأسه، وكسرت رباعيته، فيبطل التعلق بغير الله، ولو كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام[١].

فالرسول ﷺ ومعه سادة المهاجرين والأنصار حصل عليهم من الضرر والهزيمة في وقعة أحد ما حصل، وهم سادات الأولياء، فدل ذلك أنه لا يجوز التعلق بغير الله سبحانه وتعالى؛ لأن هؤلاء لم يستطيعوا الدفع عن أنفسهم، فكيف يدفعون عن غيرهم؛ لأن المخلوق مهما كان فإنه مخلوق، وهو فقير إلى الله تعالى. قال **تعالى**: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ١٥﴾[٢][٣].

وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ...﴾[٤] حيث نزلت فيمن تخلف عن الغزو مع الرسول عليه السلام عندما دعا عليهم النبي فلم يستجب له، ونزلت الآيات، وبالفعل تاب الله عليهم بعد ذلك وأسلموا، وحسن إسلامهم.

والمقصود أن النبي عليه السلام دعا في الصلاة، وهو أشرف الخلق، وخلفه الصحابة يؤمنون على دعائه، وهم صفوة الخلق بعد الرسل، ومع ذلك أنزل الله هذه الآية، فلا يبقى في قلب أحد شيء من التعلق بغير الله عز وجل، فإن في هذا كله

**(١) ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العقيدة، أبو عبد الله خلدون بن محمود الحقوي (٤٠٥).**

**(٢) سورة فاطر، الآية (١٥).**

**(٣) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ٢٠٠٢م (٢١٢).**

**(٤) سورة آل عمران، الآية (١٢٨).**

أكبر دلالة على أنه ﷺ لا يملك إلا ما أقدره الله عليه، فيبطل ما يعتقده فيه المشركون أنه ينفع دعاؤه بعد موته ﷺ، أو دعاء أحد من سائر الأنبياء والصالحين بهذه البراهين بأسمائهم وأسماء آبائهم(١).

وأيضًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٥٦﴾(٢)

وذلك أنه إذا كان النبي ﷺ قد حرص على هداية عمه في حياته فلم يتيسر له، ودعا له بعد موته فنهي عن ذلك، ذكر سبحانه أن الرسول ﷺ لا يقدر على هداية من أحب، فهذا يدل على أنه ﷺ لا يملك ضرًّا ولا نفعًا، فبطل التعلق به لجلب النفع ودفع الضر، وغيره من باب أولى(٣).

فإن كان ذلك في حق أشرف الخلق عليه الصلاة والسلام الذي اصطفاه الله واختاره، وجعل له العصمة، والدعاء المستجاب، كل ذلك حتى يتحقق التوحيد، ويتجرد لله تعالى وحده، فالنفع والضر بيده سبحانه، وهو الذي يقدر الأشياء ويقضيها، وله الحكمة البالغة فيها، فإن كانت الاستغاثة والاستعانة بالرسول محمد فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى من النفع ودفع الضر منهي عنه في حق النبي عليه السلام، ويعد من الشرك، فغيره من البشر أولى.

والأصل الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام، واتباع سنته، وعدم مجاوزة الحد فيه، والتبرك به عليه الصلاة والسلام على نوعين:

١ – بركة في أفعاله وهي ما أكرمه الله به من المعجزات الدالة على صدقه.

---

(١) ينظر: حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط٣، ١٤٠٨هـ (١٢٢).
(٢) سورة القصص، الآية (٥٦).
(٣) ينظر: الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط١، ٢٠٠١م (١٥٣).

٢ – بركة في ذاته وآثاره الحسية في حياته: فكان الصحابة يتبركون بثيابه ومواضع أصابعه ووضوئه، لا يقاس عليه أحد من خلق الله، فلم يؤثر عن أحد من أصحابه أنهم تبركوا بغيره، لا في حياته ولا بعد مماته(١).

وللشاطبي رحمه الله كلام نفيس في هذا؛ حيث يقول: (أن الصحابة ﭬ بعد موته ﭺ لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق ﭬ، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر (رضي الله عنهما)، وهو كان في الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركًا تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها، بل اقتصروا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها النبي ﷺ، فهو إذًا إجماع منهم على ترك تلك الأشياء كلها)(٢).

ويكون ذلك منهم من باب سد الذرائع وحتى لا يعد ذلك سنة، وحتى يتجرد القلب من التعلق بغير الله، حتى لا يصلوا مجاوزة الحد في النبي إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما نهى عنه ﷺ فقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»(٣).

---

(١) ينظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض (٢/٧٥٤-٧٥٧).

(٢) الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩١م (١/٤٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ ...﴾ (٤/١٦٧) ح(٣٤٤٥).

**٢ – التعلق بغير الله في جلب الخير ودفع الشر استقلالًا أو توسيطًا: شرك؛ لتعلق القلب بالأولياء أو الجن بالتوكل عليهم، أو الالتجاء إليهم، ومراقبة روحانياتهم بأنواع من النسك في قضاء الحاجات وتفريج الكربات يعد شركًا بالله تعالى، سواء كان ذلك باسم الطلسمات أو التوسلات، كل ذلك شرك وضلال، ما أنزل الله الكتاب ولا أرسل الرسل إلا لإبطالها، وإبادة جذورها وتطهير القلوب منها**(١).

فالغلو في الصالحين أو عبادة الله عند قبورهم طريق موصل إلى الشرك، وأن سبب حدوث الشرك في الأرض الغلو في الصالحين، والتغليظ على من عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده، وأن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تعبد من دون الله(٢).

والتبرك بالصالحين بذواتهم في حياتهم، أو بعد مماتهم بقبورهم، وتقبيلها تبركًا، أو مجاورة القبر رجاء البركة، أو الدعاء عند القبر رجاء بركاته، كل هذا باطل، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ... ٢١﴾(٣).

والتبرك بآثارهم بعد موتهم باطل لم يأمر بذلك رسول الله ﷺ، والمؤمن مأمور بمتابعة الرسول ﷺ في كل أمر ونهي(٤).

---

**(١) أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربعة، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الحديث الخيرية، مكة المكرمة (٤٠).**

**(٢) ينظر: تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي بن محمد العجيلي (١/٦٩).**

**(٣) سورة الشورى، الآية (٢١).**

**(٤) ينظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد، د. عبد الله ابن صالح بن عبد العزيز الغصن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ (٤٧٣-٤٧٤).**

كما أن التبرك بذوات الصالحين لا تؤمن معه الفتنة بالمتبرك به، فتعجبه نفسه، وتورثه الرياء والكبر، وفتنة للمتبرك أيضًا، حيث جعل سببًا ما ليس بسبب، وهذا يدفعه إلى التعلق بغير الله، في المتبرك به ما ليس فيه، فمنع التبرك بالذوات سدًّا لذريعة الشرك حيث يعد وسيلة من وسائل الشرك بالله[1].

ويرد على من يقول بجواز دعاء الأولياء الأموات من عدة أوجه:

١ – أن دعاء الأموات على كل حال هو من أعمال المشركين. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ٢٠﴾[2].

٢ – أن أصل شرك المشركين هو التعلق بالصالحين، وجعلهم وسطاء بين الناس وبين الله تعالى، وأن أصنام قوم نوح ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا هم رجال صالحون، كما في صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعًا: «أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم... »[3].

٣ – دعوى أن الله تعالى أقدرهم على إجابة الدعاء كذب على الشريعة، وحمق في العقل، فالله تعالى لم يجعل قضاء الحاجات منهم، بل أخبر أنهم أموات، لا يسمعون، وأنهم لو سمعوا ما استجابوا. قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥﴾[4] [5].

---

(١) ينظر: مجموع مؤلفات عقائد الرافضة والرد عليها، د. طه حامد الديلمي (٣٤٦/١).

(٢) سورة النحل، الآية (٢٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ... ٢٣﴾ (١٦٠/٦) ح (٤٩٢٠).

(٤) سورة الأحقاف، الآية (٦).

(٥) ينظر: التوضيح الرشيد، الحقوي (٤٧٢).

وقد بين العلماء خطر هذا التعلق، وحذروا الأمة من المخالفات الواردة فيه، وحذروا مما انتشر في البلاد الإسلامية من التعلق بالأشخاص، وتقديسهم، ودعائهم عند قبورهم.

والذي أوصلهم لهذا الحال هو رفع الأولياء والأشخاص، وأثبتوا لهم الصفات الحسنى، ليتعلق بهم العوام، وعطلوا صفات الله الحسنى بالتأويلات التي **يسمونها تأويلات أهل الحق، فحرروا القلوب من التعلق بالله وعلقوها بالأولياء**(١).

والأولى لمن جانب الحق والصواب في هذا وتوجه للمخلوقين أن يتبادر إلى ذهنه حقيقة أن كل من يدعى من دون الله لا يستطيع من الأمر شيئًا، فلا يقدر أن يدفع ضررًا ولا بلاءً، ولا يمنع رحمة وفضلًا، لمن أراد الله له ذلك.

**٣ – التعلق بالصور:**

فهذه الصور تصده عن الله، وقد تعبد من دون الله، فهناك من خيل له الشيطان فعبدها من دون الله، وهناك من يعشق صور النساء والمردان(٢).

كما أن التعلق بصور الأشخاص سبب في وقوع الشرك في الخليقة، ففي قصة قوم نوح واتخاذهم صور لرجال صالحين يقتدون بهم، فلما ماتوا جعلوا لهم صورًا زعمًا أنهم لو رأوهم لكان أشوق لهم إلى عبادة الله، فلما ماتوا وجاء

---

**(١) ينظر: الطريقة النقشبندية، عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية (٦١).**

**(٢) المردان: الأمرد الشاب الذي لم ينبت شعر على وجهه. ينظر: جمهرة اللغة، محمد بن دريد الأزدي، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م (٢/٦٣٩)، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، ١٩٧٩م (٥/٣١٧)، قال ابن تيمية: (حتى يبلغ الأمر بأحدهم إلى أن يهوى المردان ويزعم أن الرب تعالى تجلى في أحدهم ويقولون: هو الراهب في الصومعة؛ وهذه مظاهر الجمال؛ ويقبل أحدهم الأمرد ويقول: أنت الله) مجموع الفتاوى (٢/٣٧٨).**

غيرهم أوهمهم إبليس أن من قبلهم عبدوهم بدعائهم واستشفاعهم واستسقائهم المطر فعبدوهم بذلك(١).

وفتنة عبادة الأصنام شر من فتنة عشق الصور والتعلق بها، والعاشق لا يثنيه عن خشية عقوبة في الدنيا ولا في الآخرة، وهو مشاهد ما يحل بأصحاب ذلك من الآلام والعقوبات غير ما أعد الله له في الآخرة وفي البرزخ، ولا يزيد ذلك إلا إقدامًا وحرصًا على الوصول والظفر بحاجته(٢).

ومن أمر بعشق الصور والتعلق بها بعض الفلاسفة، وبعض غلاة المتصوفة، ظنًّا منهم أن فيه منفعةً للعاشق كتلطيف نفسه، وتهذيب أخلاقه، أو للمعشوق من السعي في مصالحه، وتعلمه وتأديبه وغير ذلك، فمضرة ذلك أضعاف منفعته، وباب التعلق بالصور هو جنس الفواحش.

قال ابن القيم رحمه الله: (فإن عشق الصور المحرمة نوع تعبد لها، بل هو من أعلى أنواع التعبد، ولاسيما إذا استولى على القلب وتمكن منه صار تتيمًا، والتتيم التعبد، فيصير العاشق عابدًا لمعشوقه، وكثيرًا ما يغلب حبه وذكره والشوق إليه، والسعي في مرضاته، وإيثار محابه على حب الله وذكره، والسعي في مرضاته، بل كثيرًا ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية، ويصير متعلقًا بمعشوقه من الصور، كما هو مشاهد، فيصير المعشوق هو إلهه من دون الله عز وجل يقدم رضاه وحبه على رضى الله وحبه، ويتقرب إليه ما لا يتقرب إلى

---

**(١) ينظر: التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٨٤م (٢٠٩).**

**(٢) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد علي الحكمي، دار ابن القيم، الدمام،ط١، ١٩٩٠م (٤٧٣/٢).**

الله، وينفق في مرضاته ما لا ينفقه في مرضاة الله، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنب من سخط الله تعالى)[1].

٤ – **التعلق بالسحرة في جلب النفع ودفع الضرر**؛ نظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة لمن يدعون الطب، وأنهم يعالجون عن طريق السحر أو الكهانة[2]، وانتشارهم في بعض البلاد، وسهولة الوصول إليهم عن طريق وسائل التواصل، والقنوات التي تروج لهم، واستغلالهم السذج من الناس، ممن يغلب عليهم الجهل، فلابد من بيان خطرهم؛ لما فيه من التعلق بغير الله، ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ. قال تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ

---

**(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م (٦٤).**

**(٢) الكهانة: ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض، والإخبار عن المغيبات يتلقاه عن الشيطان والكاهن الذي يخبر عن أمور المستقبل وقيل: وأمور الماضي أيضًا. ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (٣٩٨)، إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد، الفوزان (٤٠٦/١)، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد علي بن زين العابدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م (١٠٧).**

مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۚ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [١].

فدلت هذه الآية الكريمة أن السحر كفر، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًّا، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري؛ لأن الله ﷻ هو الذي خلق الخير والشر[٢].

وقد أخبر النبي ﷺ أن من حاول السحر يقوم بعقد الخيوط، وأصل السحر نفخ في العقد ممازجًا للريق مستعينًا بالأرواح الخبيثة، وهذا من السحر والشرك بالله؛ لأن السحر لا يأتي بوسائل شرعية، وقد اعتمد على شيء وكل أمره إلى ذلك الشيء، فمن علق قلبه بالله واطمأن إليه كفاه، ومن ركن إلى المخلوقين من السحرة وغيرهم أتاه الشر في الدنيا والآخرة[٣].

وألحقت الكهانة والعرافة[٤] بالسحر؛ لأنها طريق لفتح باب الخرافة والدجل، والتعلق بغير الله ﷻ[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان (١٠٢-١٠٣).

(٢) ينظر: رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة، شيخ ابن باز (٣).

(٣) ينظر: الجديد في شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد العزيز بن السليمان القرعاوي، مكتبة السوادي، جدة، ط٥، ٢٠٠٢م (٢٣٠).

(٤) العرافة: من الكهانة، وهي الإخبار عن الأمور الماضية، وادعاء علم الغيب ومعرفة الأمور والوقائع كالسرقة والضالة، ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٢٣٨/٩)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٩٥٧م (٢٩٨)، إعانة المستفيد، الفوزان (٣٧٠/١).

(٥) ينظر: السحر بين الماضي والحاضر، د. محمد بن إبراهيم الحمد (٥).

ولا يخفى الحكم على السحر وأهله، وتضافرت الأدلة فيه وفي تحريمه، وأنه يعد كفرًا، وإذا كان هذا حال السائل المريض فمن سأل العرافين لا تقبل صلاته أربعين يومـًا، ومـن صدقـه كفـر بـمـا أنـزل على محمد عليه الصلاة والسلام، فكيف بحال المشعوذ الخبيث[١].

يقول الدكتور أحمد الحمد حفظه الله: (ومن اطلع ولو على فهرس كتاب من كتب هؤلاء القوم أدرك أنهم يرون أن كل حادث في الكون من خصائص ما ذكروه، ونتيجة طبيعية لما وصفوه من علم الحرف، والأوقات المختارة للأعمال والطبائع الأربعة، والكواكب وطبائعها، ومعادنها، وحروفها، وأفلاكها، وأعوانها، وخدمها، وعلم الكسر والبسط، وكيفية استخدام الأفلاك العلوية، والأرواح السفلية، وغير هذا من مزاجهم وشروطهم، وهذا ونحوه مؤداه إبعاد البشر من التعلق بالله تعالى وإخلاصهم العبادة له لاعتقادهم أن ما ينال من أسرار تلك الأسماء إذا علم وباشره المتعلق بما يناسبه حصل له أثره، وكأن الأمر حتمي، لا ارتباط له بالخالق المتصرف الذي يعطي ويمنع، ويقبل ويرد، وما قرره الشارع الحكيم من طلب الإخلاص في العبادة، والتضرع، والخيفة في الدعاء، مع ما أرشد إليه من سلوك مسببات إجابة الدعاء)[٢].

فعلى الإنسان العمل بالأسباب الشرعية للعلاج من الرقية الشرعية و الذهاب

---

**(١) ينظر: السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن أحمد بن عبد الغني، دار العلوم، بيروت (١/٢٨).**

**(٢) السحر بين الحقيقة والخيال، د. أحمد الحمد، ط١، ١٤٠٨هـ (ص٢٣٣-٢٣٤).**

للأطباء لأخذ العلاج، مع تعلق القلب بالله تعالى وأن الشفاء بيده سبحانه، وأن الراقي أو الطبيب مجرد سبب.



## المبحث الثالث: آثار التعلق بالله تعالى

١ – أن من عرف الله حق المعرفة، وسلمت عقيدته من التعلق بغير الله، وآمن بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، دون إلحاد أو تحريف، محققًا العبودية لله تعالى، سهل عليه القيام بالواجبات والفرائض، مستشعرًا عظمة الخالق سبحانه، ومتعلقًا به.

ومن هذه الأسماء: المؤمن.

والمقصود محبة الله ﷻ الذي أمن الخائفون في كنفه، واطمأن المؤمن بالإيمان به وعبادته وحده، فلا يخاف أحدا ظلمه سبحانه، بل إن رحمته سبقت غضبه، ورحمته وسعت كل شيء، فيحصل من ذلك الأمن والتعلق بالله وحده، ومحبته وإجلاله، واللجوء لله وحده سبحانه في طلب الأمان، وذهاب الخوف والفزع في الدنيا والآخرة؛ لأنه لا يملك تثبيت القلوب وفتح الرحمة والأمان عليها إلا الله تعالى[(١)].

قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾[(٢)]

وكذلك اسم الله (القاهر – القهار).

فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلّهم، فنواصيهم بيده، وما شاء كان لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن فلو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت

---

(١) ينظر: الموسوعة العقدية، الدرر السنية (٢/٢٠١).

(٢) سورة فاطر، الآية (٢).

به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه وتعلقها به(١).

واسم الله (الحافظ – الحفيظ):

الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون، وييسر لمخلوقاته ما يهديها ويرشدها، ويدفع الضرر عنها، وهذا من حفظه العام لجميع مخلوقاته، وكذا حفظه الخاص لأوليائه بهدايتهم وحفظهم عما يوقعهم في الفتن، وما يضرهم من الجن والإنس، فوجب التعلق بالله وحده في الحفظ والكفاية، وترك التعلق بالمخلوق الضعيف الذي هو في حاجة إلى الحفظ من ربه(٢).

واسم الله (القابض – الباسط):

فهو القابض للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط للأرزاق، والرحمة، والقلوب، وهو الرافع للأقوام القائمين بالعلم والإيمان الخافض لأعدائه، وهو المعز لأهل طاعته، فيطمئن الإنسان ويرضى، وفي الوقت نفسه يسعى لرفع هذا التضييق بالأسباب الشرعية، وأعظمها اللجوء إلى الله ﷻ، أما الأسباب الأخرى فيأخذ بها مع عدم التعلق بها، وأن التعلق بالله وحده؛ إذ هو مسبب الأسباب، وهو القابض الباسط على الحقيقة؛ حيث لا باسط لما قبض، ولا قابض لما بسط(٣).

إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى والصفات العليا، التي كلما تعمق الإنسان في فَهمها وفَهم معانيها زاد إيمانًا وتعلقًا بالله تعالى.

٢ – إدراك حقيقة التعلق بالله تعالى في كافة أمور الإنسان تجعله من

---

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الشيخ عبد الرحمن السعدي (١٨).

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الشيخ عبد الرحمن السعدي (١٨٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٧١).

السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؛ حيث ورد عن النبي ﷺ: «**يدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفًا بغير حساب**» فأخبر النبي عنهم فقال: «**هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**»(١).

وهذا هو تحقيق كمال التوحيد وصدق الاعتماد والتوكل على الله، والتعلق بالله وحده، فلا يطلبون من أحد أن يرقيهم؛ لقوة اعتمادهم على الله، فيباشرون الرقية بأنفسهم، ولا يعلقون قراراتهم بما يدور حولهم، فيتطيرون كما كان حال أهل الجاهلية، ويتركون الكي؛ لقوة اعتمادهم على الله تعالى في الشفاء، فاستحقوا دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب.

٣ – استشعار حديث النبي ﷺ: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**»(٢).

والتعلق يكون بالقلب ويكون بالفعل، ويكون بهما جميعًا، فمن تعلق شيئًا وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه، فمن تعلق بالله، وأنزل حوائجه له، والتجأ إليه، وفوض أمره لله كفاه، ومن تعلق بغيره، أو سكن رأيه وعقله ودواءه ونحو ذلك، وكله الله إلى ذلك وخذله، وهذا أمر معروف بالنصوص والتجارب. قال تعالى: ﴿...وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ... ۝٣﴾(٣)(٤).

---

**(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو (١٢٦/٧) ح (٥٧٠٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (١٣٧/١) ح (٥٤٧).**

**(٢) رواه أحمد في مسنده (٣١٠/٤) ح (١٨٩٨٨)، والترمذي في سننه (٤٠٣/٤) ح (٢٠٧٢). وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (١٨١) ح (٢٩٧).**

**(٣) سورة الطلاق، الآية (٣).**

**(٤) ينظر: الملخص في شرح كتاب التوحيد، الفوزان (٨٢)، الشرح الميسر لكتاب التوحيد، عبدالملك القاسم (٥٦).**

حتى مع وجود الأسباب الشرعية العميقة، ينبغي للإنسان ألا يعلق نفسه بالسبب، بل يعلقها بالله، ففي الحديث قال: (من تعلق) ولم يقل: من علق؛ لأن المتعلق بالشيء يتعلق به بقلبه ونفسه، بحيث ينزل خوفه ورجاءه وأمله به، وليس كذلك من علق[(١)].

٤ – أن التعلق بالله تعالى والتوكل عليه وعبادته هي بإذن الله من أسباب سعادة الإنسان وثباته واطمئنانه في الدنيا والآخرة، فمن أراد السعادة الحقيقية والحياة الطيبة فليطلبها من مقدرها وواهبها سبحانه. قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ [(٢)].

٥ – أن من تعلق قلبه بالله كان أبعد عن فعل ما يغضب الله تعالى، سواء من الشرك ووسائله، أو فعل الذنوب والمعاصي.

قال ابن القيم رحمه الله: (أصُول الْمعاصِي كلهَا كِبارهَا وصغارها ثَلَاثَة: تعلق الْقلب بِغَيْر الله، وَطَاعَة الْقُوَّة الغضبية، وَالْقُوَّة الشهوانية، وَهِي الشّرك وَالظُّلم وَالْفَوَاحِش، فغاية التَّعَلُّق بِغَيْر الله شرك، وَأَن يدعى مَعَه إِلَه آخر، وَغَايَة طَاعَة الْقُوَّة الغضبية الْقَتْل، وَغَايَة الْقُوَّة الشهوانية الزِّنَا، وَلِهَذَا جمع الله سُبْحَانَهُ بَين الثَّلَاثَة فِي قَوْله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ ... ٦٨﴾ [(٣)] [(٤)].

---

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/١٨٤).

(٢) سورة النحل، الآية (٩٧).

(٣) سورة الفرقان، الآية (٦٨–٦٩).

(٤) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، دار الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م (٨١).

وعلى العبد أن يجتهد في تنمية الإخلاص في قلبه وتقويته، وذلك بكمال التعلق بالله تألهًا وإنابة وخوفًا ورجاءً وطمعًا وقصدًا لمرضاته وثوابه في كل ما يفعله، وما يتركه من الأمور الظاهرة والباطنة، فإن الإخلاص بطبيعته يدفع الشرك الأكبر والأصغر، وكل من وقع منه نوع من الشرك فلضعف إخلاصه(١).

٦ – أن أهل الإخلاص هم الأولى لحصول الشفاعة لهم، انقطعت قلوبهم من التعلق بغير الله في طلب الشفاعة فأذن لهم؛ لأن الذين توجهوا إلى المعبودات المختلفة كالأولياء والصالحين والملائكة وغيرهم إنما توجهوا إليهم رجاء الشفاعة كما قال تعالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨﴾(٢) فإذا أبطل الله أن تكون لهم الشفاعة، وثبت أن المتفضل بالشفاعة هو الله ﷻ، فإنه تعالى إنما يتفضل بها لأهل الإخلاص، فيغفر لهم بواسطة دعاء الذي أذن له أن يشفع، فمحصول الشفاعة بالإذن للشافع، والرضا عن المشفوع له، دال على عظم الله وتفرده بالملك، وتفرده بتدبير الأمر، وأنه سبحانه يجير ولا يجار عليه، وهو الذي له الشفاعة كلها، وهو الذي له الملك والأمر كله، ليس لأحد منه شيء، وإنما يظهر سبحانه فضله وإحسانه ورحمته وكرمه لتتعلق به

---

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، مجموعة التحقيق للنفائس الدولية، ط٣ (٣٢).

(٢) سورة يونس، الآية (١٨).

القلوب، فيبطل إذًا أن يكون ثم تعلق للقلب بغير الله جل وعلا، لأجل الشفاعة، ويبطل أيضًا صنع الذين تعلقوا بالأولياء أو الصالحين(١).

٧ – أن التعلق بالله تعالى هو المقصود من العبودية الخالصة لله، فمن استعان بالمخلوق وتعلق به فقد ناقض العبودية الخالصة لله؛ حيث يجعل الذل والخضوع والإنابة والتعلق بغير الله تعالى، وهذا من أبطل الباطل(٢).

٨ – القوة والهمة بانطلاق الروح إلى بارئها سبحانه وتعلقها به، وتجردها من أسر البدن.

قال ابن القيم رحمه الله في ذكر أنواع الروح: (الروح المطلقة من أسر البدن فيها من القوة والنفاذ والهمة وسرعة الصعود إلى الله والتعلق به ما ليس للروح المحبوسة من علائق البدن)(٣). ۞ ۞ ۞

---

**(١) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ٢٠٠٢م (٢٢٢-٢٢٣).**

**(٢) ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد، الحقوي (٤٠٥).**

**(٣) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأولياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت (١٠٢).**

## المبحث الرابع: الأسباب التي تزيد من التعلق بالله ﷻ وترك التعلق بالأشخاص

١ – سماع القرآن، وتدبر الآيات، فالمستكبر عن الحق، المعرض عنه، يطمس الله على قلبه، فلا يشرح صدره للإسلام. قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [(١)] فلا يجد المعرض ما يجد المؤمن من حلاوة الطاعات، ومحبة العبادة، والتعلق بالله تعالى، والفرح بذكر الله، والاطمئنان إلى السنة النبوية، والانشراح إليه[(٢)].

٢ – الإكثار من دعاء الله تعالى، وإثبات كمال الرب بالثناء عليه وذكر أسمائه وصفاته، فكلما قل الدعاء قل تعلق العبد بالله[(٣)].

٣– كثرة الذكر، فيعد الذكر من أفضل العبادات، وهو مأمور به شرعًا، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [(٤)] فالمسلم مطالب بذكر الله تعالى في كل وقت، بقلبه، وبلسانه، وجوارحه، ويعد الذكر من أعظم مظاهر وبراهين التعلق بالله تعالى، سواء أذكار ما بعد الصلاة، وطرفي النهار، والأذكار عند العوارض والأسباب، فإن الذكر عبادة ترفع درجات صاحبها عند الله[(٥)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية (١٢٥).

(٢) ينظر: التوضيح الرشيد، الحقوي (٤٧٣).

(٣) ينظر: إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (٤١/٢١).

(٤) سورة الأحزاب، الآيتان (٤١-٤٢).

(٥) ينظر: الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الهدي النبوي، المنصورة، ط١، ٢٠٠٤م (٧٠).

٥ – الإيمان بالقدر ومعرفة ما جاء في بيانه في الكتاب والسنة، فالرزق مقسوم بين العباد، وإن إرادة العباد له وحرصهم عليه لا يغير من أرزاقهم شيئًا، وإن عليهم طلب الرزق بالأسباب المشروعة، والتعلق بالله لا على السبب في حصوله، دون الحرص الشديد على جمعه فتزيد قلوبهم تعلقًا بالله الذي قدر المقادير، وقدر الأسباب وهيئها[١].

٦ – التربية على التعلق بالله في كافة الأفعال، وطلب الحوائج والاعتماد على النفس، وعدم التعلق بالغير، كما كان عليه الصلاة والسلام يربي أصحابه، فقد أخذ النبي ﷺ البيعة من عدد من الصحابة، فأمرهم ألا يسألوا الناس شيئًا، كما ورد في حديث عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: **ألا تبايعون رسول الله**، وكنا حديث عهد ببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله ثلاثًا، فعلام نبايعك؟ قال: **أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئًا، وتصلوا الصلوات الخمس، وتسمعوا وتطيعوا**، وأسرّ كلمة خفية قال: **ولا تسألوا الناس شيئًا**. قال: فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدًا يناوله إياه[٢].

٧ – تذكر ما أعده الله للمؤمنين، من المزيد والنظر إلى وجه الرب ﷻ، وسماع كلامه، منه بلا واسطة فيسير القلب إليه أسرع من سير الرياح في

(١) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية من الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبدالرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٣م (٢٠٧/١).
(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (٩٧/٣) ح (٢٤٥٠).

مهابها، فلا يلتفت في طريقه إليه يمينًا ولا شمالًا، فإذا قامت مثل هذه الشواهد في قلب العبد كانت أعظم عون له على تطهير قلبه، وتنزيهه من الأوصاف المذمومة والإرادات السافلة، وعلى تفريغه من التعلق بغير الله، وكانت أعظم باعث له على العبادة والمحبة والخشية والإنابة والافتقار إلى الله[١].



(١) ينظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة دار العلم، الرياض، ط١، ١٩٩٦م (٢١٩).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتَمَّان الأكملان على نبي الله.

فبعد أن يسّر الله لي الانتهاء من هذا البحث، خلصت إلى عدد من النتائج، ومن أبرزها:

١ – أن التعلق مأخوذ من الارتباط القلبي، ولزوم الشيء، والتمسك به، وفي حق الله تعالى هو تعلق القلب به سبحانه في العبادة وأمور الحياة؛ لأنه المالك المتصرف المدبر لشؤون العباد، وفي حق الأشخاص المخلوقين لزومهم، واعتقاد النفع والضر منهم، سواء جعلهم الله سببًا مع غفلة القلب عن الله، أو لم يكونوا سببًا ورفع منزلتهم وتأثيرهم.

٢ – أن الخلل في التعلق بغير الله عقديًّا هو اعتقاد أن الأشخاص لهم قدرة وتأثير فيما يختص به الله، كالعلم بالغيب، وتدبير الكون، وهذا من الكفر.

٣ – أن حقيقة التوحيد تعلق القلب بالله وحده دون سواه، فلا يلتفت إلى غير الله في جلب النفع ودفع الضر، ولا يتوكل إلا على الله، ولا يرجو ولا يخاف ولا يحب ولا يتوجه بأي نوع من أنواع العبادة إلا لله تعالى.

٤ – للتعلق بالأشخاص ثلاثة أقسام، أولها: ما ينافي أصل التوحيد، وهو جعل ما ليس له تأثير سببًا لحصول الشيء، فيعتمد عليه معرضًا عن الله، كمن يتعلق بالأموات، ويدعوهم، ويذبح لهم، فيقولون: يا فلان أنقذنا، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة، فهو ميت غير قادر على نفع نفسه، فضلًا عن أن ينفع غيره، ونوع ينافي كمال التوحيد، وهو جعل من جعل الله سببًا لحصول الشيء فيعتمد عليه، ويغفل عن الله، كمن يعتمد على الطبيب ويتعلق به، ويغفل عن التعلق بالله الشافي، فهذا نوع من الشرك، ويعد شركًا أصغر، ونوع يكون مجرد التعلق بالسبب لكونه سببًا فقط، مع الاعتماد على الله تعالى، وهذا لا شيء فيه.

٥ – أن صور التعلق بالأشخاص متعددة وأولى الناس بالتعلق هو الرسول محمد ﷺ، وكان المنهج الصحيح هو طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، والاقتداء به، وعدم الغلو فيه وعدم إطرائه، وعدم رفعه عن منزلته، فهو عبد الله ورسوله، وهو بشر، وقد حذر الرسول ﷺ من التوجه بالاستغاثة به أدبًا مع الله، وحماية لجناب التوحيد، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتوسلون بالنبي ﷺ ليدعو لهم، ويطلب المغفرة لهم، فيما يقدر عليه.

٦ – التعلق بالمخلوقين في جلب الخير أو دفع الضر استقلالًا أو توسيطًا يعد شركًا من أولياء أو صالحين أو جن، والتوجه لهم في قضاء الحاجات وتفريج الكربات بالغلو فيهم، أو العبادة عند قبورهم ظنًّا أنهم وسطاء في توصيل ذلك لله طريق يوصل للشرك، ويورث عجب الولي بنفسه، والرياء والكبرياء، ويدفع الناس إلى التعلق بغير الله.

٧ – أن التعلق بالسحرة في جلب النفع ودفع الضر مما عمت به البلوى، وسهل فعله عن طريق وسائل التواصل، والقنوات الفضائية، واستغلال العامة، فالساحر لا ينفع ولا يضر إلا بإذن الله تعالى، والسحر كفر، ويلحق به الكهانة والعرافة، فمن يسأله دون تصديق لا تقبل صلاته أربعين يوم، ومن صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

٨ – من آثار التعلق بالله تعالى وترك التعلق بالأشخاص أن من عرف الله حق المعرفة، وترك التعلق بغير الله، وآمن بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، دون تحريف أو إلحاد، فقد حقق العبودية لله تعالى، وسهل عليه القيام بالواجبات مستشعرًا عظمة الخالق سبحانه، ويكون من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب؛ لاعتمادهم وتعلقهم بالله تعالى، فاستحقوا ذلك، وأن من تعلق بشيء وكل إليه، فمن تعلق بالله، قضى الله حوائجه وكفاه، ومن تعلق بغيره خذله، وهو أمر معروف مجرب، وأنه سبب من أسباب السعادة والطمأنينة، وكان من أبعد الناس عن فعل ما يغضب الله عن الشرك والمعاصي، وأنه سبب لصلاح الدين

والقلب، فقلبه معلق بالله تعالى، ومن كان مع الله لا يخيب، وأنه من أولى الناس حصولًا على الشفاعة يوم القيامة؛ لسلامة قلبه وروحه، فقد تجرد عن البدن وشهواته، وعلق قلبه بالله تعالى.

٩ – أن من الأسباب التي ينبغي أن يتزود الإنسان بها التي تزيد تعلقه بالله سبحانه الخالق المعبود: زيادة محبته سبحانه، فيمتلأ القلب بحبه ويتعلق به مما لا يجعل مكانًا للتعلق بغيره، وكثرة دعائه سبحانه والالتجاء به، فيزيد من تعلق القلب به، وكذا كثرة ذكره في كل وقت، والإيمان بقدره، والرضا به، وأن كل شيء بيد الله وتدبيره، فلا يتعلق القلب بأحد غيره، فالكل تحت قضاء الله وملكه، فكيف يتوجه الإنسان لهم، كما أن للتربية دورًا في تعزيز التعلق بالله تعالى، والاعتماد عليه، وترك التعلق بالآخرين، وهذا ما كان عليه الرسول ﷺ فقد كان يربي أصحابه على ألا يسألوا الناس شيئًا، حتى السوط إذا سقط لا يسأل أحدًا، فإذا كان هذا في الأمر البسيط، فكيف بالأمر العظيم، الذي لا يقدر عليه إلا الله، وتذكر ما أعده الله للمتقين، الذين علقوا قلوبهم بالله، وأخلصوا لله، من النظر لوجهه الكريم، ودخول الجنة بلا حساب ولا عذاب، فتكون عونًا على تطهير القلب وتفريغه من التعلق بغير الله.

## التوصيات:

وبعد الانتهاء من البحث توصل الباحث إلى عدة توصيات:

دراسة التعلق بالجمادات وما يتعلق بها عقديًّا.

توعية المجتمع بضرورة التعلق بالله تعالى، وترك التعلق بالأشخاص الذي لا يورث إلا الخذلان والهلاك.

هذا وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين



## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١ إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، الشيخ صالح بن عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ.

٢ أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية من الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م.

٣ أركان الإسلام، عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٤ أساس البلاغة، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٥ أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربعة، محمد بن عبد الوهاب، دار الحديث الخيرية، مكة المكرمة.

٦ إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧ الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، دار بن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

٨ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٥، ١٩٧٥م.

٩ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، دار الهداية.

١٠ تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي بن محمد العجيلي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.

١١ التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.
١٢ التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العقيدة، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي.
١٣ التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٤ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف تاج العارفين علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٥ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٦ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين بن مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت.
١٧ الجديد في شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد العزيز بن السليمان القرعاوي، مكتبة السوادي، جدة، ط٥، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
١٨ الجمع والتجريد في شرح كتاب التوحيد، علي بن خضير الخضير.
١٩ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٠ حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن قاسم النجدي، ط٣، ١٤٠٨هـ.
٢١ دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، د. عبد الله بن

صالح بن عبد العزيز الغصن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢٢ الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الهدى النبوي، المنصورة، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢٣ رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٢٤ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ابن القيم، دار الكتب العلمية– بيروت.
٢٥ زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة دار العلم والكتاب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢٦ السحر بين الحقيقة والخيال، د. أحمد الحمد، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٧ السحر بين الماضي والحاضر، د محمد بن إبراهيم الحمد.
٢٨ السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة، محمد بن أحمد عبد الغني، دار العلوم للطباعة والنشر – بيروت.
٢٩ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، مكتبة مصطفى البابي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٣٠ الشرح الميسر لكتاب التوحيد، عبد الملك القاسم.
٣١ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٢ صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد

الله، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٣ الطريقة النقشبندية، عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية.
٣٤ عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقض، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
٣٥ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.
٣٦ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.
٣٧ الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٣٨ القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن محمد آل السعدي، مجموعة التحقيق للنفائس الدولية، ط٣.
٣٩ القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٤٠ الكواشف الجلية في معاني الواسطية، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان.
٤١ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤٢ مباحث في العقيدة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار.

٤٣ مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٤٤ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ–١٩٩٠م.
٤٥ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم المعروف بابن البيع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٤٦ مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن خليل بن هلال، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
٤٧ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ أحمد علي حكمي، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٤٨ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار وعبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
٤٩ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٥٠ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد الزيات، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة.
٥١ الملخص في شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٥٢ هذه مفاهيمنا، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

# SOURCE AND REFERENCES

The Holy Qur'an

1. I Al-Ayn, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Farahidi, Dar wa Maktabat Al-Hilal.
2. Al-Dhikr Al-Jama'i bayn Al-Ittiba' wa Al-Ibtida', Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis, Dar Al-Huda Al-Nabawi, Al-Mansurah, Dar Al-Fadilah, Riyadh, T1, 1425H - 2004M.
3. Al-Fawa'id, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams Al-Din Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, T2, 1393H - 1973M.
4. Al-Jadeed fi Sharh Kitab Al-Tawheed, Muhammad bin Abdul Aziz bin Suleiman Al-Qar'awi, Maktabat Al-Sawadi, Jeddah, T5, 1424H - 2002M.
5. Al-Jam' wa Al-Tajreed fi Sharh Kitab Al-Tawheed, Ali bin Khudair Al-Khudair.
6. Al-Jami' Al-Sahih Al-Musamma Sahih Muslim, Abu Al-Hussain bin Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi, Dar Al-Jeel, Beirut.
7. Al-Kawashif Al-Jaliyah fi Ma'ani Al-Wasitiyah, Abdul Aziz bin Muhammad bin Abdul Mohsin Al-Salman.
8. Al-Mu'jam Al-Wasit, Majma' Al-Lughah Al-Arabiyah bi Al-Qahirah, Ahmed Al-Zayat, Ibrahim Mustafa, wa Akharoon, Dar Al-Da'wah.
9. Al-Mulakhkhas fi Sharh Kitab Al-Tawheed, Salih bin Fawzan bin Abdullah Al-Fawzan, Dar Al-Asimah, Riyadh, T1, 1422H - 2001M.
10. Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, Abu Abdullah Al-Hakim bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamduyah bin Na'eem bin Al-Hakam Al-Ma'ruf bi Ibn Al-Bayyi', Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, T1, 1411H - 1990M.
11. Al-Qawl Al-Mufid ala Kitab Al-Tawheed, Muhammad bin Salih bin Muhammad Al-Uthaymeen, Dar Ibn Al-Jawzi, T2, 1424H.
12. Al-Qawl Al-Sadeed Sharh Kitab Al-Tawheed, Abu Abdullah Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser bin Muhammad Al-Sa'di, Majmoo'at Al-Tahqiq lil-Nafais Al-Dawliyah, T3.
13. Al-Ruh fi Al-Kalam ala Arwah Al-Amwat wa Al-Ahya' bi Al-Dala'il min Al-Kitab wa Al-Sunnah, Ibn Al-Qayyim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.
14. Al-Sharh Al-Muyassar li Kitab Al-Tawheed, Abdul Malik Al-Qasim.
15. Al-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Dar Al-Ilm lil-Malayeen, Beirut, T4, 1407H - 1987M.
16. Al-Sihr bayn Al-Madi wa Al-Hadir, Dr. Ahmed bin Ibrahim Al-Hamad.
17. Al-Sihr wa Al-Sha'wadhah fi Daw' Al-Kitab wa Al-Sunnah, Muhammad bin Ahmed Abdul Ghani, Dar Al-Ulum lil-Tiba'ah wa Al-Nashr, Beirut.
18. Al-Tamhid li Sharh Kitab Al-Tawheed, Salih bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al-Sheikh, Dar Al-Tawheed, T1, 1424H - 2002M.
19. Al-Tariqah Al-Naqshabandiyyah, Abdul Rahman Muhammad Said Dimashqiyyah.

20. Al-Tawdih Al-Rasheed fi Sharh Al-Tawheed Al-Muthayyal bi Al-Tafnid li Shubhat Al-Aqeeda, Abu Abdullah Khaldoun bin Mahmoud bin Naghawi Al-Haqawi.
21. Al-Tawdih an Tawheed Al-Khalaq fi Jawab Ahl Al-Iraq, wa Tadhkirat Uli Al-Albab fi Tariqat Al-Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab, Dar Taybah, Riyadh, T1, 1404H - 1984M.
22. Al-Tawqif ala Muhimmat Al-Ta'arif, Zain Al-Din Muhammad Al-Mad'oo Abdul Ra'ouf Taj Al-Arifin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi Al-Manawi, Al-Qahiri, Alam Al-Kutub, Cairo, T1, 1410H - 1990M.
23. Aqeedat Al-Muslim fi Daw' Al-Kitab wa Al-Sunnah, Al-Mafhoom, wa Al-Fadail, wa Al-Ma'na, wa Al-Muqtaqa, wa Al-Arkan, wa Al-Shurut, wa Al-Nawaqs, Dr. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, Matba'at Safeer, Riyadh.
24. Arkan Al-Islam, Abdullah bin Muhammad bin Ahmed Al-Tayyar, 1427H - 2006M.
25. Asas Al-Balagha, Abu Al-Qasim Muhammad bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari, Jar Allah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Lebanon, T1, 1419H - 1998M.
26. Asl Al-Din Al-Islami ma'a Qawa'iduh Al-Arba'ah, Muhammad bin Abdul Wahhab, Dar Al-Hadith Al-Khayriyah, Makkah Al-Mukarramah.
27. Athar Al-Iman fi Tahseen Al-Ummah Al-Islamiyah min Al-Afkar Al-Haddamah, Abdullah bin Abdulrahman Al-Jarbou', Imadat Al-Bahth Al-Ilmi bi Al-Jami'ah Al-Islamiyah, Al-Madinah Al-Munawarah, T1, 1422H - 2003M.
28. Da'wa Al-Munaw'een li Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah Ardh wa Naqd, Dr. Abdullah bin Salih bin Abdul Aziz Al-Ghassn, Dar Ibn Al-Jawzi, Al-Mamlakah Al-Arabiyah Al-Saudiyah, T1, 1424H.
29. Fath Al-Majeed Sharh Kitab Al-Tawheed, Abdul Rahman bin Hassan bin Muhammad bin Abdul Wahhab bin Suleiman Al-Tamimi, Matba'at Al-Sunnah Al-Muhammadiyah, Cairo, T7, 1377H - 1957M.
30. Hadhi Mafahimuna, Salih bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al-Sheikh, Idarat Al-Masajid wa Al-Mashari' Al-Khayriyah, Riyadh, T2, 1422H - 2001M.
31. Hashiyat Kitab Al-Tawheed, Abdul Rahman bin Qasim Al-Najdi, T3, 1408H.
32. I'anaat Al-Mustafeed bi Sharh Kitab Al-Tawheed, Al-Sheikh Salih bin Fawzan Al-Fawzan, Mu'assasat Al-Risalah, T3, 1423H - 2002M.
33. Ighathat Al-Lahfan min Masayid Al-Shaytan, Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, T2, 1395H - 1975M.
34. Ithaf Al-Sail bima fi Al-Tahawiya min Masa'il, Al-Sheikh Salih bin Abdullah bin Abdul Aziz Al-Sheikh.
35. Jumhurat Al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi, Dar Al-Ilm lil-Malayeen, Beirut, T1, 1987M.
36. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari, Dar Sadir, Beirut, T3, 1414H.
37. Ma'arij Al-Qubul bi Sharh Sulam Al-Wusul ila Ilm Al-Usul, Hafiz Ahmed Ali Hakami, Dar Ibn Al-Qayyim, Dammam, T1, 1410H - 1990M.
38. Mabahith fi Al-Aqeedah, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Ahmed Al-Tayyar.

39. Majmoo' Al-Fatawa, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas, Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani, Majma' Al-Malik Fahd li Al-Tiba'ah, Al-Madinah Al-Munawarah, 1416H - 1995M.
40. Mu'jam Al-Lughah Al-Arabiyah Al-Mu'asirah, Dr. Ahmed Mukhtar wa Abdul Hamid Umar, bi Musa'adat Fareeq Amal, Alam Al-Kutub, T1, 1429H - 2008M.
41. Mu'jam Maqayis Al-Lughah, Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Razi, Tahqiq Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399H - 1979M.
42. Mukhtar Al-Sihah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Tahqiq Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah Al-Asriyah, Al-Dar Al-Namudhajiyah, Beirut, 1420H - 1990M.
43. Musnad Al-Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Khalil bin Hilal, Alam Al-Kutub, Beirut, T1, 1419H - 1998M.
44. Risalah fi Kalimat Al-Sihr wa Al-Kihanah ma'a Ba'd Al-Fatawa Al-Muhimmah, Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.
45. Sahih Al-Bukhari) Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi ‹( Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah, Dar Tawq Al-Najat, T1, 1422H.
46. Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dhahak Al-Tirmidhi, Maktabat Mustafa Al-Babi, Egypt, T2, 1395H - 1975M.
47. Tahqiq Al-Tajreed fi Sharh Kitab Al-Tawheed, Abdul Wahhab bin Muhammad Al-Ajeeli, Adhwa Al-Salaf, Riyadh, T1, 1419H - 1999M.
48. Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzak Al-Husseini Al-Zabidi, Dar Al-Hidayah.
49. Taysir Al-Aziz Al-Hameed fi Sharh Kitab Al-Tawheed alladhi huwa Haqq Allah ala Al-Abid, Suleiman bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Wahhab, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, T1, 1423H - 2002M.
50. Ziyadat Al-Iman wa Nuqsanahu wa Hukm Al-Istithna' fihi, Abdul Razzaq bin Abdul Mohsin Al-Badr, Maktabat Dar Al-Ilm wa Al-Kitab, Riyadh, T1, 1416H - 1996M.

# فهرس الموضوعات



تم بحمد الله تعالى

